Adab Al-Rafidayn

https://ojs.uomosul.edu.iq/index.php/radab

Religious places in the poetry of Ibn al-Haddad al-Andalusi (d. 480 AH) in light of sustainable development

Maha Yousif Khaaf
Department of Arabic Language \ College of Arts\
University of Mosul\ Mosul-Iraq

Nadia Fathi Hadi
Department of Arabic Language \ College of Arts\
University of Mosul\ Mosul-Iraq

Article Information

Article History:
Received Oct 12, 2025
Revised Dec 14.2025
Accepted Dec 28, 2025
Available Online Feb. 1, 2026

Keywords:
Poetic text,
Religious places,
Religious sense

Correspondence:
Nadia Fathi Hadi
nadia.f.h@uomosul.edu.iq

Abstract

Modern societies seek to consolidate the foundations and concepts of sustainable development, with their promise of both environmental and spatial justice. Among these are religious sites, which are among the most prominent symbols of community unity and cohesion. From here, the connection between religious sense and environmental spatial sense began in the human soul, reflected in the construction of religious sites and the highlighting of their intellectual and aesthetic features, which demonstrate the poet's vast culture and continuous renewal. The Holy Qur'an is the primary source from which he draws and serves as a tributary, carrying a sustainable spiritual and cultural idea, subservient to the belief of the Andalusian poet Ibn al-Haddad in an internal concept linked to the soul and spiritual experience. Its effective influence is evident in his poetry, which transcends religious meanings to emotional and human connotation.

DOI:_____, ©Authors, 2023, College of Arts, University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license ((http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الأمـكـنـة الـديـنية في شعر ابن الحداد الأندلسي (ت :480ه) في ضوء التنمية المستدامة

مها يوسف خلف * نادية فتحي هادي **

مستخلص:

تسعى المجتمعات الحديثة إلى توطيد دعائم ومفاهيم التنمية المستدامة بما تحمله من وعود بالعدالة البيئية والمكانية على حد سواء، ومن هذه الأمكنة الدينية التي تعد من أبرز الرموز الدالة على وحدة الجماعة وتماسكها، ومن هنا بدأ الترابط بين الحس الديني والحس البيئي المكاني في نفس الإنسان فأنعكس في بناء الأمكنة الدينية وإبراز معالمها الفكرية والجمالية التي تدل على سعة ثقافة الشاعر والتجديد المستمر، وإن القرآن الكريم هو المصدر الأساس لكي يستقي منه ويكون رافدًا له، وحاملًا لفكرة روحية ثقافية مستدامة تخضع لاعتقاد الشاعر ابن الحداد الأندلسي بمفهوم داخلي يرتبط بالنفس والتجربة الروحية، اتضح أثرها الفاعل في شعره تجاوز بها المعاني الدينية إلى دلالات عاطفية وانسانية .

الكلمات المفتاحية: النص الشعري، أمكنة دينية، الحس الديني

*** قسم اللغة العربية/ كلية الآداب / جامعة الموصل/ الموصل ـ العراق**
**** قسم اللغة العربية/ كلية الآداب / جامعة الموصل/ الموصل ـ العراق**

المقدمة

تعد الأمكنة الدينية "من أبرز الرموز الدالة على وحدة الجماعة وتماسكها فالمعابد والجوامع والمساجد هي بؤرة المكان الذي تتخذه الجماعة محلًا للعبادة"[1] وهذه الأمكنة ذات دلالات روحانية تعبر عن المشاعر الدينية والوجدانية، كما تُعد عنصرًا بارزًا ضمن التنمية المستدامة؛ إذ تتداخل قدسية المكان مع عمق التجربة الشعرية; ومدى وعي الإنسان بأهمية هذه الصلة وعلاقتها بوجودهِ؛ إذ بدأ الترابط بين الحس الديني والحس المكاني في نفس الإنسان الشاعر؛ فانعكس في بناء الأماكن الدينية وإبراز معالمها الفكرية والجمالية [2]، وأنَّ لجوء الشاعر إلى توظيف الأمكنة الدينية بمختلف الديانات إنما تدل على سعة ثقافة هذا الشاعر، ويبقى المكان الديني في الشعر حاملًا لفكرة روحية قد تخضع لاعتقاد الشاعر أو تكون معبرة عن دلالة دينية في مرحلة تاريخية معروفة [3]. كما يرتبط المكان الديني بمفهوم داخلي أحيانًا يرتبط بالنفس والتجربة الروحية؛ إذ يصبح القلب نفسُه معبدًا للعبادة والتأمل.

ونلحظ أنْ القيم البيئية والأمكنة الدينية قد تمكنت من وعي الشاعر ابن الحداد الأندلسي، وقد اتضح أثرها الفاعل في شعرهِ؛ إذ يجد فيها أبعادًا دينية ذات امتدادات وجودية وعقائدية ارتبطت بهذه الأمكنة سواء أكانت للمسلمين أم غيرهم؛ لأنَّ ابن الحداد لم يقتصر على ذكر الأماكن الدينية للمسلمين فحسب بل الأمكنة الدينية الخاصة بالمسحيين؛ بسبب حبِّهِ لنويرة، فقد عاش ابن الحداد في عصر ازدهار وتلاقح ثقافي في شعره، ولا سيما في علاقته العاطفية؛ فكان توظيفهُ للأماكن الدينية المسيحية في شعرهِ مرتبطًا بمشاعرهِ نحوها تجاوز بها المعاني الدينية الصارمة إلى الدلالات العاطفية والإنسانية، نذكر منها قوله:[4] (السريع)

4- فإنَّ بي للرُّوْمِ رُوْمِيَّةً تَكْنِسُ ما بين الكنيساتِ

يوظف النص الشعري الأماكن الدينية المسيحية لا بوصفها الفضاء العقائدي، بل بوصفها امتدادًا لحكايته العاطفية؛ إذ ربط الشاعر المرأة التي يحبها (روميّة) بالمكان الديني الذي تنتمي إليه وهي (الكنائس) و [عرجا يا فتيي] أيَّ انعطافا نحو الفتيات المسيحيات وهنَّ[فتيات العيسويات] نسبة للنبي عيسى ( )، ثم يحدد حبيبتهُ، من بينهن وهي نويرة المسيحية [فأنَّ للروم رومية]؛ مما عكس العلاقة العاطفية بين الشاعر، وهذه (الروميَّة) نسبة إلى الروم الإسبان، مما يعزز ذلك التعايش السلمي بين الأديان في الأندلس، وتأثير ذلك في الأدب والشعر، وإنَّ هذه المحبوبة [تكنس بين الكنيسات] أي تقيم في الكنيسة متخذة من ذلك المكان منزلًا لها. وبذلك كان توظيف الشاعر لـ(الكنائس) كمكان ديني لا يهدف إلى التركيز على القدسية الدينية فقط، بل يجعلها حيزًا مكانياً ايضا، و مرتبطًا بحبيبتهِ، مما يحول هذا المكان الديني إلى رمز للحب والوجد، فضلًا عن أنَّها تمثل مكانًا مغلقًا على الشاعر؛ إذ لا يستطيع الدخول إليه، مما عكس الفجوة الدينية بين الشاعر ومعشوقتهِ، وقد عزّز المعنى الجناس الناقص بين (تكنس[5](*)، الكنيسات) فضلًا عن التكرار الاشتقاقي بين (روم – رومية) الذي رسخ الشاعر فيه فكرة انتماء الحبيبة إلى ثقافة ودين مختلف عن دينه وثقافته.

ويجسد الشاعر المكان المغلق برؤى دينية؛ إذ يقول:[6] (السريع)

5- أهِيْمُ فيها، والهوى ضَلّةُ بَيْنَ صَوَامِيْعَ وبِيْعاتِ

6- وفي ظِباء البَدْو مَنْ يَزْدرِي بالظّبِيَاتِ الحَضَرِيَّاتِ

7- أُفْصِحُ وَحْدِي يومَ فِصْحٍ لَهُمْ بين الأرَيْطَى والدُّوَيْحَاتِ

يذكر النص (الصوامع) والصومعة "منار الراهب، قال سيبويه هو من الأصمع يعني المحدد الطرف المنضم وصومع بناءهُ: علاه... وصومعة المسيحيين من هذا؛ لأنّها دقيقة الرأس"[7]، والبيعة "كنيسة المسيحيين"[8] وهي أماكن دينية تعكس حالة الوجد العاطفي للشاعر وهو ينتقل بين أماكن العبادة، بحثًا عن السكينة، أو الهروب من معاناتهِ؛ لكنه لا يجد الراحة في أي منها فهو في حالة ضياع روحي

---

[1](1) المكان في القران الكريم- أنماطه ودلالاتهِ-:يوسف سليمان اسماعيل سليمان العبيدي، اطروحة دكتوراه، اشراف د.بشرى حمدي البستاني، جامعة الموصل، كلية الآداب، 1421ه = 2000م : 163 .

[2](1) ينظر المكان في الشعر العراقي الحديث، سعود احمد يونس، اطروحة دكتوراه، اشراف د. بشرى حمدي البستاني، جامعة الموصل، كلية الآداب، 1996م : 185 .

[3](2) ينظر: المكان في رسائل أبي حفص الهوزاني، ابن زيدون، ابي المطرف بن عمير، لسان الدين بن الخطيب، أبي عبد الله الصغير، وافدة يوسف كريم، إطروحة دكتوراه غير منشورة، بإشراف: أ. د غانم سعيد حسن، جامعة الموصل، كلية التربية 2013م: 114، 115

[4](3) ديوانهُ: 157، ق رقم 6.

[5](*) تكنس: تقيم، يقال كنس الضبي إذ دخل كناسهِ أي منزله، ينظر: الديوان: 157، هامش رقم (5).

[6]() ديوانهِ: 157- 158، ق رقم 6.

[7]() لسان العرب: 7/ 407.

[8]() م. ن: 1/ 558.

ووجداني؛ لأنهُ هائم (بنويرة) وقد أضلهُ هواها [أَهيم فيها والهوى ضلة]؛ فهو في صراع داخلي بين الرغبة العاطفية والبحث عن الخلاص؛ فهو في حيرة مطلقة متتبعًا لمحبوبتهِ [بين صوامع وبيعات] كما أنّهُ في ضياع بين هواه، وبين قومهِ الذين يحتقرون الحضريات، فقومهِ من البدو [وفي ظباء البدو من يزدري] وأهل (نويرة) هم من الحضر وقومه يزدرون هؤلاء النسوة التي شبهها (بالظبيات) وهذا الاحتقار ناتج عن فروق اجتماعية. وثقافية بين (البدو/ والحضر)؛ إذ يُنظر إلى حياة البدو بوصفها أكثر أصالة مقارنةً بالحضر التي تتسم بالتكلف والاصطناع، موظفًا التكرار في (ظباء والظبيات) للدلالة على التمييز الجمالي لمحبوبتهِ، فضلًا عن الثنائية بين (البدو / والحضريات) لتعزيز المعنى وإظهار الفروقات الطبيعية بين (البساطة/ والتصنع) التي تتجاوز مجرد الاختلاف المكاني بين (البدو/ الحضر) إلى الاختلاف الثقافي والاجتماعي المعبر عنهُ بعيد الفصح [يوم فصح]؛ إذ يشارك الشاعر بأحاسيسهِ فرحة (نويرة) في عيدها، والذي يحدث عادة في الفضاء المفتوح [بين الأريَطى والدُّويحات(*)[1]] بعيدًا عن أهله الذين يزدرون بالنساء من جهة، وبعيدًا عن رؤية نويرة لهُ؛ لأنها كانت دائمًا تصده من جهة أخرى .[2]

وفي نص آخر يُخاطبها بأنْ تحن إليه؛ إذ أتخذ من المكان الديني (الكنائس) مقرًا يقيم بهِ الطقوس الدينية لهم إرضاءً لها؛ إذ يقول:[3] (مجزوء الوافر)

1- عَسَاكِ بِحَقّ عِيْسَاكِ مُرِيْحَةَ قَلبيَ الشَاكِي

2- فإنَّ الحُسْنَ قَد وَلاَّ كِ إحيائِي وإهلاكي

3- وَ أولَعَنِي بصُلْبَانٍ وَرُهْبَانٍ وَنُسَّاكِ

4- ولم آتِ الكنائِسَ عَنْ هَوَىً فيهنَّ لولاكِ

5- وها أنا مِنْكِ في بَلْوَى ولا فَرَجٌ لِبَلْوَاكِ

يستمر الشاعر بوصف المكان لإبراز صورة العذاب الذي يُعاني منهُ [فان الحُسنِ قدولاكِ] فإنَّ جمالها وسحرها قادران على إهلاكه وإحيائه، بالتضاد (إحيائي/إهلاكي) فالعاطفة والحب التي يشعر بها الشاعر أحيتهُ وفي الوقت نفسه أهلكتهُ، بسبب ألم الفراق والصدّ، فبهذه الثنائية عبر الشاعر عن تناقضاته ومعاناته، فهو مصدر للسعادة والألم في الوقت نفسه، وإنَّ تأثير حبها لهُ جعلتهُ يولع ويُعجب [بصلبان ورُهبان ونُساكِ] إذ أصبح معجب بهذه الرموز الدينية ومفتونًا بالصليب وينجذب للرُهبان والنُساكِ؛ مما دلَّ على تأثير العاطفة عليه، وصار يتأثر بعالمها الديني والثقافي متمنيًا متوسلًا بلفظة (عساكِ) التي جانست لفظة (عيساك) وهو عيسى (□)، أنْ تُريح قَلبهُ، وتمنحهُ الحُب والاهتمام، معززًا بهذا الجناس مشاعر التضرع، والعاطفة التي يشعر بها اتجاهها (مريحة)؛ لكي تُخلصهُ من عناء الحب وعذابه]قلبي الشاكي[من بُعدها وصدها عنهُ، فحبهُ لها قد تجاوز الحدود الدينية والثقافية، ولم يتوقف عند هذا الحد، بل جعلهُ يدخل الأمكنة الدينية (الكنائس) وهي مكان للعبادة لملاقاتها، وأنَّ زيارتهِ هذه لم تكن بدافع الرغبة لهذه الأمكنة، وإنما بدافع الحب (لنويرة) عن بلفظة (هوى) فقصده للمكان الديني لم يكن ميلًا وحبًّا وإنَّما إرضاء لها، فهذا الحب (بلوى) ومصيبة ولا أمل لهُ من التخلص منه إلا التضاد [ولا فرج/ لبلواك] جراء الصد والهجر من قبل المحبوبة؛ لذلك لا يجد راحة أو مخرج لمعاناته.

كما وظف الشاعر ابن الحداد الأندلسي الأمكنة الدينية الإسلامية في شعرهِ؛ للتعبير عن الحنين الروحي أو التمجيد الديني، ومن أبرز هذه الأمكنة مكة، والمدينة المنورة، والكعبة المشرفة، وجبل عرفات، ومنى ... الخ.

فعلى الرغم من أنْ الغزل يشكل الغرض الأبرز عند ابن الحداد الأندلسي إلَّا أنه وظف الأمكنة الدينية الإسلامية في شعره ليعكس عمق ثقافتهِ الدينية؛ إذ يقول:[4] (الطويل)

11-مَشَاعِرُ تَهْيَامٍ وكعبةُ فِتْنَةٍ فؤاديَ من حُجَّاجِها ودُعَاتِها

---

[1](*) الأريطي: شجر ينبت بالرمل وهو شبيه بالفَضَا يُنبت عصياً ولهُ نور ورائحتهُ طيبة، يُنظر: لسان العرب: مج1/ 120.
الروحيات: الدوح: الشجرة العظيمة المتسعة من أي شجر كانت، والجمع دوح، ينظر: لسان العرب: مج4/ 437.

[2]() ينظر: الديوان: 158.

[3]() ديوانهُ: 241، ق رقم 44.

[4]() ديوانهُ: 163- 164، ق رقم 7.

12-فكم صافَحَتْنِي في مِنَاهَا يَدُ المُنى وكم هَبَّ عَرْفُ اللّهْوِ مِنْ عَرَفَاتِها

13-عَهِدْتُ بِها أصنامَ حُسْنٍ عَهِدْنَنِي هَوىً عَبْدَ عُزَّاهَا وعَبْدَ مَنَاتِها

14-أُهِلُّ بأشواقِي إليها وأتَّقِي شَرَائِعَها في الحُبِّ حَقَّ تُقَاتِها

يصوّر النص مشاعر العشق والانجذاب تجاه المراة، موظفًا ألفاظًا مكانية مرتبطة بالأمكنة الدينية كأمكنة الحج؛ لتشبيه وتقريب الصورة، ويشبه الجمال بها بالكعبة المشرفة [مشاعر تهيام وكعبة فتنة]؛ إذ إنها مقصد القلوب وعلة الانجذاب فهي تفتن القلوب، مما أضفى القداسة على هذا الحب بالتشبيه، وفؤاد الشاعر [من حجاجها ودُعاتها] إذ شبه قلبهُ بالحاج الذي شد الرحال إلى مكة، مما عكس انجذابهِ الروحي، ودُعاتها من يدعون إليها، مما عبر عن حب عميق جمع فيه بين العشق الروحي والهيام الجسدي، [فكم صافحتني في مناها يد المنى]، وقد جاءت كم الخبرية في بيته الثاني التي كررها مرتين ليخبرنا عن حبّه الذي يتكرر في صدره؛ إذ يشير الشاعر إلى مكان ديني آخر وهو (مِنى) مزج فيه بين معاني الحج، وبين مشاعر الحب، وإنّ اقتران المرأة بالمكان المقدس أبرز أهمية حضورها، بوصفها رمزًا للقداسة والطهر في إطار (الحب والعفة والحياء) المستشفة من أثر الفعل المكاني المقدس في صعيديه الإنساني والطبيعي[1]، فيصور لقاءهُ بالمحبوبة وتحقق أُمنياته، كحدث مقدس يماثل الأماكن المقدسة، مجانسًا بين (مناها- مِنى)، وكأنما يشعر بأنْ أحلامه قد امتدت إليه ولمسته]يد المنى[، ثم يعود ليوظف المكان الديني مرةً أخرى في لفظة (عرفاتها[*]2(وهو "ركن أساسي من أركان الحج"[3]؛ لتصوير تجربة وجدانية ذات طابع دنيوي، مستحضرًا فيها المكان الديني، كي يضفي أبعادًا روحية عليها، وقد استعار الشاعر هذا المكان؛ ليصف كيف أنّ لحظة الحب والمتعة كانت كالنسيم العطر [وكم هَبَّ عَرْفُ الهوى] يهب من (عرفاتها) إشارةً إلى قدسية الحب، موظفًا الجناس الناقص في (عرف، عرفاتها)؛ لجعل النص أكثر تناغمًا وتواصلًا مع الصورة التشبيهية؛ إذ يشبهُ تحقيق أمانيهِ بوقوف الحجاج (في منى، وعرفات) وأنَّ هذا اللقاء ترك في نفسه أثرًا يشبه عبق المكان المقدس ونسيمه العطر مازجًا بين الدلالات الدينية والوجدانية باستحضار الأمكنة الدينية، فيهيئ بذلك تجربة شعرية عميقة يتردد صداها بين الروح والجسد، كما وظف الشاعر رموز تاريخية (عُزى، عبد، مناة)، واستخدم الوثنية والصنمية كمجاز لفتنتهِ بجمالها، مما عكس حالة الافتتان المطلق حتى أصبح الهوى دينًا لهُ، فجمالها [أصنامَ حُسْنٍ] أي فتنة تجذب العابدين إليها، ثم يقرّ الشاعر بهواه]هوى عبد[للدلالة على شدة التعلق والانتماء العاطفي وكأنهُ مسلوب الإرادة في هذا الحب، فجعلهُ يعبدها كما تعبد الناس (مناة والعُزى4(*)]، كما يرفع الشاعر صوته بالدعاء لمحبوبتهِ [أهل بأشواقي إليها] لشدة إعجابهِ بها، ومما يوحي بأنّ الشوق إليها صار كأنه سُنةٌ وشريعة خاصة به، ومما زاد من قدسية الحب لدى الشاعر لفظة (أتقي) التي توحي بالخشوع والخوف من تجاوز الحد، وإنّه يتعامل مع الحب كما يتعامل المتدين مع دينه وتقواهُ، ليعكس أَنَّ العشق ليس مجرد إحساس، بل لهُ ضوابط و شروط من خلال لفظة (شرائعها) فالحب لدى الشاعر لهُ شرائع وقوانين يجب الالتزام بها، فكما أوجد الله تعالى الشرائع لعبادهِ، فقد سنت المحبوبة شرائع يلتزم بها الشاعر، موظفًا الاقتباس في [حق تقاتها] وهو تعبير مستلهم من قوله تعالى: { ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ [5]}مما جعل الحب لدى الشاعر واجبًا مقدسًا يتطلب الخلاص الكامل بالتكرار الاشتقاقي بين (أتقي، تقاتها) ليعزز المعنى ويجعلهُ أكثر تأثيرًا في المتلقي.

ويقول ايضًا ذاكرًا أماكن الحج في مدح المعتصم:[6] (الطويل)

10-يَحُجُّ ذَرَاهُ الدّهْرَ عافٍ وخائفٌ جُمُوْعًا كما وَافَى الحجيْجُ المشَاعِرَا

11-فَزُرْ مَكَّةً مَهْمَا آقتَرَفْتَ مآثِمًا وزُرْ أَفقَهُ مَهْمَا شَكَوْتَ مفاقِرَا

12-تَهِيْمُ بِمَرْآهُ العصورُ جَلالَةً وتَحْسُدُ أَوْلاها عليهِ الأَوَاخِرَا

---

[1]() ينظر: أثر الترميز الفني في شعر الغزل العذري (الأنساق، الأبعاد، المستويات) أسيل محمد ناصر، دار الرضواني للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ط1، 1437ه- 2016م: 52.

[2](*) عرفات: أسم يطلق على الجبل الذي يقف الحجاج عليهِ في اليوم التاسع من ذي الحجة سمي بذلك لأنَّ الناس يعترفون بذنوبهم في ذلك الموقف وقيل لأن آدم وحواء تعارفا عنده بعد نزولهما من الجنة، ينظر: معجم البلدان: 4/ 104.

[3]() المكان في القران الكريم – أنماطهِ ودلالاته-، (أطروحة دكتوراه): 177.

[4](*) مناة: اسم صنم نصبهُ عمرو بن لُحَيّ الخزاعي على ساحل البحر بين مكة والمدينة، وقيل مناة من أقدم الأصنام التي عُبدت، ينظر: معجم البلدان: 5/ 204- 205.
العُزى: شجرة كانت بنخلة عندها وثن وهي من اعظم أصنام قريش فأمرّ رسول الله بقطع الشجرة وكسر الوثن، ينظر: معجم البلدان: ٤ / ١١٦.

[5]() سورة آل عمران، الآية: 102.

[6]() ديوانهُ: 217، ق رقم 27.

يشير النص إلى عظمة الممدوح وهيبتهِ ومدى تأثيرهُ على الناس؛ إذ شبه (ذراه) أي ظلهُ مكانًا للحج يقصدهُ الناس من كلِ جانب، وهو مكان ديني وظفهُ لبيان مدى قدرتهِ على حماية الخائف [يحج ذراهُ الدهر عافٍ وخائف] وتشير لفظة (الدهر) إلى استمرارية الحال في قصد الناس إليه على مدار الزمن وقوله (عافٍ وخائف) تعبير على شمولية تأثير الممدوح على الناس، والتشبيه هنا ما بين قصد الناس للمعتصم وقصد الحجيج للأمكنة الدينية المقدسة (كعرفات ومنى ومزدلفة) هو تشبيه يعكس الطاعة والإجلال [كما وافى الحجيج المشاعرا] إذ عزز التشبيه عبر بالأداة (الكاف) إلى اتساع نفوذ الممدوح، وتكرار الشاعر لفظة[زُر، فرُز]لتأكيد على أهمية الزيارتين، وهي زيارة مكة]فزر مكة[وزيارة المعتصم [وزُر أُفقهُ] فقط شبه زيارة مكة و هي مهبط للوحي التي تُكَفِر الذنوب [مهما اقترفت مأثمًا]بزيارة الممدوح للتخلص من الفقر المادي، ودلالة تكرار (مهما) في النص أفادت العموم أي أنْ التوبة ممكنة مهما كثرت الذنوب، والعطاء متاح من قبل الممدوح مهما كان الإنسان في ضيق، كما عزّز هذا التكرار الانسجام بين الفكرة الدينية (التوبة) في (مأثمًا) والفكرة الاجتماعية (الفقر) في (مفاقِرا).

كما وضع الشاعرُ الممدوحَ كشخصية تاريخية خالدة في التاريخ الإسلامي، بحيث أنّ الأزمنة جميعها تنبهر لهيبتهِ وعظمتهِ [تهيم بمرآه العصور جلالةً]، فجعل الأجيال التي جاءت بعد حكمهِ تتحسر وتحسد الأجيال التي شهدت حكمهِ [وتحسد أولاها عليه الأواخرا]في إشارة إلى أنْ مدة حكمه كانت مميزة في قوتها وعظمتها، كما أضاف التشخيص في الأفعال (تهيم، تحسد) الحركة والحيوية على النص، مع التضاد بين (أولاها / الأواخرا) لإبراز التفاوت بين الأجيال التي عاشت في زمن الممدوح، والتي جاءت بعده، وتأكيدًا على مجده الذي لا يتكرر.

الخاتمة :

- يتجلى في شعر ابن الحداد الأندلسي الحضور البارز للأماكن الدينية ولا سيما المسيحية منها؛ إذ شكلت الكنائس وأروقتها، وما تحمله من رموز ومعانٍ روحية فضاءً خصبًا للتعبير عن مشاعرهِ اتجاه محبوبتهِ، كما عبر عن اشتياقهِ وحنينهِ لمكة المكرمة التي استطاع بها أن يضفي على نصوصهِ بعدًا روحياً.
- وظف الشاعر ابن الحداد المكان البيئي والديني بلغة مفعمة بالعاطفة مكسوة بالحسّ الجمالي، فصار المكان الديني مهوى للقلب المتبتل، تنقل بين الأمكنة كما يتنقل الطيف في الحلم .
- إن الشاعر ابن الحداد الأندلسي يمتلك حسًّا مكانياً بيئيًّا رفيعًا يستثمر الأمكنة لتكثيف المعنى وتعميق الأثر، حتى غدا المكان في شعره كائنًا لغويًّا حيًّا يتنفس الشعر وينطق الرمز .
- هذا البحث فتح نافذة على عالم الأماكن في شعره فاق الأفق ولا يزال رحبًا يدعو الباحثين إلى المزيد من الكشف والتأمل في التجربة الإنسانية والطبيعية والوجدان والذاكرة والهوية.

References:

1 Aseel Mohammed Nasser, *The Effect of Artistic Symbolism in Chaste Love Poetry – Cohesion, Dimensions, and Levels*, Dar Al-Ridwani for Publishing and Distribution, Amman – Jordan, 1st ed., 2016.

2 Ibn Al-Haddad Al-Andalusi (d. 480 AH), *Diwan Ibn Al-Haddad Al-Andalusi*, edited by Yusuf Ali Tawil, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut – Lebanon, 1st ed., 1990.

3 Ibn Manzur (d. 711 AH), *Lisan Al-Arab*, Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi, Al-Risalah Foundation, Beirut, n.d.

4 Yaqut Al-Hamawi (d. 626 AH), *Mu'jam Al-Buldan*, Dar Sader, Beirut Printing and Publishing House, n.ed., 1957.

5 Wafida Yusuf Karim, *Place in the Letters of Abu Hafs Al-Hawzani, Ibn Zaydun, Abu Al-Mutarrif Ibn Umayr, and Lisan Al-Din Al-Khatib Abu Abdullah Al-Saghir*, PhD Dissertation, supervised by Prof. Ghanem Saeed Hassan, University of Mosul, College of Education, 2013.

6 Saud Ahmed Younis, *Place in Modern Iraqi Poetry*, PhD Dissertation, supervised by Dr. Bushra Hamdi Al-Bustani, University of Mosul, College of Arts, 1996, p. 185.

7 Yusuf Suleiman Ismail Suleiman Al-Obaidi, *Place in the Holy Qur'an – Its Patterns and Connotations*, PhD Dissertation, supervised by Dr. Bushra Hamdi Al-Bustani, University of Mosul, College of Arts, 2000, p. 163.